عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فى بعض من الصالحين
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة
بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله و
فاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن
يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه
كما ان يقول كذلك ولا على هذه زائدة موكدة لمعنى النفي السابق وقيل على
يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة و
المعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد فيها ثم
يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا والثاني ان يكون غير زائدة ووجهه انه عليه الصلوة والسلام
كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى
فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله ثم يأمر الناس
بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما
فسر لا يأمركم بينهى لانه حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي
والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لانه
نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو
شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم
على القراءتين التفات تنبيه قرء جماعة واتقوا فتنة لا تصيبن الذين

ظلموا

ظلموا منكم وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع
بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى
ذلك لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها
في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات
يليت كما يقال آلت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك
قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا
النافية والتاء لتانيث اللفظ كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء
الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو
عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين
في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف اشياء خارجة عن القياس و
يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين
وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه
الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان
وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا
قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة
الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم
وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو

Copyright © King Saud University